لا نور للعا غيبي النار ولا عقبى لها سوى دار البوار وما وراء الاخرى
واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال من ربقتها وتفصيل رسومها
ولو علم هذا القايل ما تحت قولك محمد رسول الله من الاسرار التوحيدية
والحكم التسليمية لانقشع عنه ذلك العمى واجاب الهدى فمن
الواجب ان ننبه هنا بنبذة تحمله على الهداية وتردع عنه ظلام
العماية والغواية فنقول مستعينا وبالله متعززا ان الله عز وجل اودع
في ذكر نبيه مع ذكره جواهر واسرار منها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب عظيم الى معرفة الله عز وجل فمن قصد معرفة الله تعالى من
بابها الاعظم وصل اليها ومن تعرض اليها من غير بابها حرمها ومنع من الوصول
اليها ومنها ان التوحيد لا ينال بدونه الا بالايمان والايمان
لا يتم الا باثبات الرسالة فيما يطلب السالك بما يجري عنده
قوة التشرك الايمان باثبات رسالة الرسول ولا انما احوا قلبي العزم
التوحيد ومن تامل بتحقيق ان الشهادة بالرسالة وجزء من التوحيد
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق نبيئا ولا رسولا بنفسه
بل بسمى اسم غيبه دون نحيبه وذلك الاسم يعوض الغيب الذي
خص به واهل له قال الله عز وجل حاكيا عن الرسل ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ولذا الاسم الوحدانية
الصادر عن الغيب وجب التعظيم والتوقير اليه الاشارة بقوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله بجعل طاعته طاعة رسوله ومنها

ان ذكره صلى الله عليه وسلم ابتداء الذي نعول على الايمان وبه
النجاة والخلاص حسبما وقعت اليه الاشارة فيما مر الاستفهام
من ان ذكره يقتضي حبه وحبه يقتضي اتباعه واتباعه ومنها
حبك العبد للواسطة لا ان يذكر ولا ينسى والنبي صلى الله عليه وسلم
هو الواسطة بيننا وبين الله تعالى والدال عليه فمن حسن العمل ان لا
ينسى وان يذكر كيف لا وهو لم ينسنا في حياته ولا عند مماته ولا عند
النشر ولا في الحشر ومنها ان ذكره نور يسطع منه في قلوب محبيه
وذاكريه اثر يقع من النور اشكال او يوجد مع الفهم ظلام فما
انبهم في الباطن من اسرار التوحيد او غاب عنه من معنى العبودية
لا ينقطع ان يناله وظهوره بذكر كان يذكره صلى الله عليه وسلم ولذلك
يظهر لك وينبغي ان تذكره عليه السلام في كل مقام واختلاط واختصاصه
في مقام الاسلام بالانتقال الى اعمال الطاعات واختصاصه في مقام الايمان
بالانتقال الى حقايق المعتقدات واختصاصه في مقام الاحسان بالانتقال
الى اسرار المشاهدات فمن عدل عن ذلك حرم موارد الاختصاص ومن احله
من باطنه المكان المكين بلغ بسواعد التمكين فلا بد من ذكره في كل المقامات
متصلا بذكر الله ومتبع دليل الشاهد فقد دليله موارد التخصيص
فقد يدخل الحزين في حضرة المليك فيقع محروما فيكرم من اجله
ويقع بسببه وان قلت فقد عرفت بما قررت ان ذكر هذا المنزل
هو الدال الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكون عدة

Copyright © King Saud University